ElQarar Journal for Refereed Scientific Research | Issue 8, Vol 3, Year 1 | August 2024
ISSN 3006-7294
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

محددات السلوك الإنتخابي

إعداد: الباحث / أحمد محمد زين الدين

طالب دكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه للحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية

E-mail: a.z.d1995@outlook.com

تاريخ الاستلام: 2024/7/24	تاريخ القبول: 2024/8/10	تاريخ النشر: 2024/8/15

للاقتباس: زين الدين، أحمد محمد، محددات السلوك الإنتخابي، مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة، المجلد الثالث، العدد 8، 2024، ص-ص 543-568.

ملخص

تتناول نظريات السلوك الانتخابي دراسة كيفية اتخاذ الأفراد قراراتهم التصويتية والأسباب التي تؤثر على هذه القرارات. هناك عدة نظريات ومقاربات تفسر السلوك الانتخابي، من بينها النظرية السوسيولوجية التي تركز على تأثير الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للفرد على سلوكه الانتخابي. تعتبر النظرية النفسية أن العوامل الفردية والنفسية مثل الولاء الحزبي والهوية السياسية تلعب دوراً مهماً في توجيه السلوك الانتخابي. من جهة أخرى، تعتمد النظرية العقلانية على فكرة أن الناخبين يتخذون قراراتهم بناءً على تقييمهم العقلاني للفوائد

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

والتكاليف المتوقعة من اختيار معين.

تتضمن محددات السلوك الانتخابي العديد من العوامل، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. يمكن أن تشمل هذه المحددات مستوى التعليم، والدخل، والانتماء الطبقي، والدين، والجنس، والعمر، بالإضافة إلى العوامل السياقية مثل نظام الانتخابات، والمنافسة السياسية، وحملات المرشحين.

عند مقارنة محددات السلوك الانتخابي بين المغرب وفرنسا، نجد فروقًا واضحة ناتجة عن السياقات الاجتماعية والسياسية المختلفة في كل بلد. في المغرب، يلعب الانتماء القبلي والروابط العائلية دورًا كبيرًا في تحديد السلوك الانتخابي. كما أن العوامل الثقافية والدينية تؤثر بشكل كبير على قرارات الناخبين. في المقابل، في فرنسا، يعتبر الانتماء الطبقي والهوية السياسية والولاء الحزبي من العوامل الرئيسية المحددة للسلوك الانتخابي. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر التعليم والدخل بشكل كبير على قرارات الناخبين الفرنسيين.

تُظهر هذه المقارنة أن العوامل المحددة للسلوك الانتخابي تختلف بشكل كبير بين السياقات المختلفة، مما يعكس تنوع وتعددية العوامل التي تؤثر على كيفية اتخاذ الأفراد لقراراتهم الانتخابية.

الكلمات المفتاحية: انتخابات، سلوك، اجتماع، مقاربات، نظريات

0009-0006-8488-5433

ElQarar Journal for Refereed Scientific Research | Issue 8, Vol 3, Year 1 | August 2024
ISSN 3006-7294
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

The right to self-determination and its impact on national security

Ahmad Mohamad zeinldine

E-mail: a.z.d1995@outlook.com

Received : 24/7/2024 **Accepted :** 10/8/2024 **Published :** 15/8/2024

Cite this article as: zeinldine, Ahmad, Determinants of electoral behavior; ElQarar Journal For Refereed Scientific Research, vol 3, issue 8, 2024, pp. 543-568.

Abstract

Theories of voting behavior study how individuals make their voting decisions and the factors influencing these decisions. There are several theories and approaches to explain voting behavior. The sociological theory focuses on the impact of an individual's social and economic background on their voting behavior. The psychological theory considers that individual and psychological factors, such as party loyalty and political identity, play a significant role in guiding voting behavior. On the other hand, the rational choice theory is based on the idea that voters make their decisions by rationally evaluating the expected benefits and costs of a particular choice.

Determinants of voting behavior include many factors such as economic,

0009-0006-8488-5433

Attribution 4.0 International مرخصة بموجب المشاع الإبداعي

social, cultural, and political factors. These determinants can include the level of education, income, class affiliation, religion, gender, and age, as well as contextual factors such as the electoral system, political competition, and candidate campaigns.

When comparing the determinants of voting behavior between Morocco and France, we find clear differences arising from the different social and political contexts in each country. In Morocco, tribal affiliation and family ties play a significant role in determining voting behavior. Additionally, cultural and religious factors heavily influence voters' decisions. Conversely, in France, class affiliation, political identity, and party loyalty are the main determinants of voting behavior. Furthermore, education and income significantly affect French voters' decisions.

This comparison shows that the determinants of voting behavior vary greatly between different contexts, reflecting the diversity and plurality of factors influencing how individuals make their voting decisions.

Keywords: Elections, Behavior, Sociology, Approaches, Theories

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

المقدمة:

إن الأهمية التي يحظى بها التصويت، جعل العديد من الباحثين يجرون مجموعة من الدراسات للتعرف على اتجاهات سلوكيات الأفراد أثناء العملية الانتخابية. بناء على ذلك فقد أصبح هناك علما يسمى بعلم السلوك الانتخابي. وكذلك التنبؤ بالنتائج المتعلقة به ويمكن اعتبار هذا الميدان فرعاً متخصصًا في علم الاجتماع السياسي، خاصة في ظل انتشار استطلاعات الرأي المنتظم حول نوايا التصويت بناءً على المؤثرات الانتخابية لدى الناخبين والمسوح الضخمة التي تجري في أعقاب الانتخابات.

السلوك الانتخابي هو دراسة كيفية اتخاذ الأفراد والجماعات لقراراتهم عند التصويت في الانتخابات. تعتبر هذه الدراسة جزءاً من علم الاجتماع السياسي وتساهم في فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية على تصويت الناخبين. تُعرف محددات السلوك الانتخابي بالعوامل التي تؤثر على اختيار الأفراد بين المرشحين أو الأحزاب السياسية. تشمل هذه العوامل الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، مثل الطبقة الاجتماعية، التعليم، الدخل، والجنس. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر العوامل النفسية مثل القيم الشخصية، والمعتقدات، والانتماءات الحزبية السابقة.

تلعب دراسة السلوك الانتخابي دوراً حيوياً في فهم الديناميات السياسية وتحديد الاستراتيجيات الفعالة للمرشحين والأحزاب. عبر الجمع بين مختلف النظريات والمحددات، يمكن تحقيق صورة شاملة عن كيفية اتخاذ الأفراد لقراراتهم الانتخابية، مما يعزز من فعالية العملية الديمقراطية ويساهم في تطوير سياسات عامة تلبي احتياجات المجتمع.

من هنا تبرز أهمية البحث في التعرف على هذه المؤثرات ودراسة حجم تأثيرها على المجتمعات، وكيفية الاستفادة منها في مجتمعاتنا وتوظيفها لحث الناخب على اختيار الأمثل للسلطة، بذلك يكون مشاركاً ومسؤولاً عن تطور مجتمعه.

وانطلاقاً مما سبق، تتركز إشكالية الدراسة في مدى تحديد السلوك الانتخابي ومؤثراته، وكيف تتابين هذه المؤثرات بين المجتمع المغربي والفرنسي تحديداً؟

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

لمعالجة هذا الموضوع، سيتم اعتماد المنهج الاستقرائي – التحليلي. وفقاً للتقسيم الآتي:

القسم الأول: سيتناول الشق النظري حول النظريات والدراسات التي أجراها الباحثون للتعرف على اتجاهات وسلوكيات الأفراد قبل وأثناء العملية الانتخابية.

أما القسم الثاني: سيتناول تباين تأثير هذه المحددات الانتخابية بين المجتمعين الفرنسي والمغربي.

القسم الأول: نظريات السلوك الانتخابي

إن الأهمية التي تحظى بها العملية الانتخابية باعتبارها الدعامة الأساسية للنظام الديمقراطي، يقتضي منا تتبع التراث النظري الذي اهتم بدراسة السلوك الانتخابي، وتقصي أهم العوامل المفسرة له. كما أن تحليل مفهوم السلوك الانتخابي يقتضي تحديد مفهوم السلوك، وكذلك السلوك السياسي باعتباره سلوكًا يتضمن السلوك الانتخابي. انطلاقاً مما سبق سنعالج في الفصل الأول ماهية السلوك الانتخابي ومحدداته. بينما الفصل الثاني سنتطرق فيه لأهم نظريات السلوك الانتخابي.

الفصل الأول: ماهية السلوك الانتخابي ومحدداته

1- مفهوم السلوك الانتخابي

يعرف السلوك على أنه جملة العمليات المادية والرمزية التي يحاول بها الكائن العضوي في موقف ما تحقيق إمكانياته وحفظ توتراته التي تدفعه على الحركة ويتضمن السلوك البشري التفكير الشعوري الذي هو سلوك رمزي يحل محل السلوك المادي أو يمهد له، فهو تجريب عقلي يلعب فيه تأجيل الاستجابة وتوقع السلوك المادي دورا مهما من ناحية ,كما يتضمن السلوك الاتصالي الذي يشكل مظهرًا أساسيًا لتفهم الكائن الحي مع بيئته من ناحية أخرى، هو

0009-0006-8488-5433

نتيجة تفاعل الإنسان مع طبيعته ,وعليه، فإن السلوك الانتخابي عند "إحسان محمد حسن"[1]: "إنه ذلك النشاط والفعالية التي يمارسها فرد او مجموعة أفراد يشغلون أدوارًا سياسية معينة يستطيعون من خلالها تنظيم الحياة السياسية في المجتمع وتحديد مراكز القوة فيه وتنظيم العلاقات السياسية بين القيادة و الجماهير".[2] أي أنه فعل أو اختيار أو تفاعل بين الأشخاص له مضمون سياسي.

2- محددات السلوك الانتخابي

استطاع علماء الاجتماع السياسي القيام بدراسات كشفت عن العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والطبقية وميول الأفراد عند الإدلاء بأصواتهم في صناديق الانتخاب، لذا نجد ان علماء الاجتماع السياسي في مناطق عديدة من العالم حرصوا على القيام بدراسات تتناول المحددات الاجتماعية للسلوك الانتخابي وقد شجعت هذه الدراسات على المتغيرات الشخصية والسيكولوجية وتأثيرها على السلوك الانتخابي. أبرزها:

- **الانتماءات البيولوجية:**

أ- العمر: تقاس المشاركة من خلال مقارنة أعمار المسجلين على لوائح الشطب وقد لاحظ الباحثون أن الدخول في الحياة السياسية يتم تدريجياً إذ ترتفع نسبة الاقتراع بعد سن 35 أي بعد أن يكون الفرد قد استقر اجتماعياً ونضج اهتمامه بالشأن العام.

ب- الجنس: اعتمد متغير الجنس في الدراسات الإحصائية بعد أن أظهرت عدة دراسات قامت

(1) البروفيسور إحسان محمد الحسن من علماء الاجتماع العراقيين، من مؤلفاته: علم اجتماع الجريمة الناشر: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع
- علم الاجتماع الاقتصادي
- علم اجتماع الفراغ
- النظريات الاجتماعية المتقدمة
- التصنيع وتغير المجتمع
- علم الاجتماع العسكري
- تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي

(2) إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، العراق، 1999، ص 78.

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

في الغرب دوره في تحديد سلوك الفرد الانتخابي. إذ بينت الدراسات عينها أن الرجال أكثر اهتماماً بالسياسة من النساء.[1]

• متغيرات ثقافية:

المستوى العلمي: يؤثر المستوى العلمي في عملية اتخاذ القرار بحسب ما دلت الدراسات. فقد لاحظ العديد من الباحثين السياسيين أن حملة الشهادات العليا وخاصة من بلغوا سن ٤٠ وأكثر يشاركون في الانتخابات بنسبة 70%، مقابل 39% من الشباب حاملي الشهادة المتوسطة. كما تتدنى نسبة المشاركة لدى الطبقة الفقيرة إذ تبلغ نسبة عدم التصويت 39% لدى الأشخاص الذين يبلغ دخلهم أقل من ألف دولار، تنخفض هذه النسبة لدى العاطلين عن العمل لتبلغ 41% في المقابل تبلغ المشاركة لدى ذوي الدخل المرتفع 71%.[2]

• الانتماءات الاجتماعية

أ- **مكان السكن:** يعطي مكان الإقامة فكرة عن وضع المستطلع الاجتماعي ودرجة اندماجه في المجتمع.

ب- **الانتماء الديني والعقائدي:** يؤثر الانتماء الديني إلى درجة كبيرة في حث الفرد على المشاركة، مثلًا في لبنان يلعب الانتماء الديني دوراً حاسماً في حث المواطنين على الاقتراع. فاختيار النواب يتم على أساس ديني-طائفي، لا على أساس برنامج سياسي، من هنا ينشط اللبنانيون في فترة الانتخابات لإيصال ممثلي طوائفهم.[3]

(1) منال صالح القادري، دور المرأة في الحياة السياسية: دراسة مقارنة للمشاركة السياسية للمرأة التونسية واللبنانية، الجامعة اللبنانية- الأميركية، 2019، ص 31.

(2) D. Ruedin, Testing Milbrath's 1965 framework of political participation: institutions and social capital, university of Oxford, 2007, p.p20-35

(3) جنى الدهيبي، قانون الانتخابات البرلمانية في لبنان.. كيف يكرس الفرز الطائفي وينحاز للأغنياء؟، الجزيرة، 2022، الرابط الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/5/5/قانون-الانتخابات-البرلمانية-في-لبنان

0009-0006-8488-5433

الفصل الثاني: مقاربات تحليل السلوك الانتخابي

أ-النماذج الإيكولوجية:

يعود الفضل في إطلاق الدراسات حول الانتخابات وتحليلها في علم السياسة الفرنسية للباحث "اندري سيغفريد"[1] الذي درس عام ١٩١٣ نتائج انتخابات المنطقة الغربية الفرنسية. وقد استعان في تفسيره للنتائج بالطبيعة الجغرافية. حيث حاول ربط أثر المحيط الطبيعي على مزاج الناخب وخياره السياسي، وعليه، أطلق عليها "النماذج الإيكولوجية "[2] وأبرزها:

- **نموذج الجغرافيا الإنسانية:** كما ذكرنا، قام بصياغتها «اندري سيغفريد» في القرن العشرين حول الانتخابات النيابية في الجمهورية الثالثة في فرنسا، وقد درس الباحث السلوك الانتخابي لسكان منطقة «فوندي» الفرنسية حيث سعى في دراسته هذه إلى التعمق في جذور السلوك الانتخابي للمقترعين في محيطهم الجغرافي ومكان سكنهم. امتازت هذه المنطقة الفرنسية بانقسام طبيعتها الجغرافية إلى منطقتين مختلفتين. لكن على الرغم من أن طبيعة المنطقتين الجغرافيتين هي صخرية، إلا أن الأولى تمتاز بصخورها «الغرانيتية» والثانية بصخورها الكلسية. عاشت في هذه المنطقة مجموعتان لهما ميول سياسية مختلفة لا بل متعارضة، فكان يقترع سكان المنطقة الغرانيتية لليمين، بينما سكان المنطقة الكلسية لليسار.

وعليه، فسرت هذه الميول أن المنطقة الغرانيتية هي منطقة ذات ملكية كبيرة مؤلفة من كبار الملاكين ما بين نبلاء وإكليروس. أما المنطقة الأخرى الكلسية فتتميز بكونها ملكيات صغيرة مكونة من صغار الملاكين.

- **نموذج التجارب التاريخية:** اعتبر «بول بوا»[3] في كتابه «فلاحو الغرب» أن «سيغفريد»

(1) أندريه سيغفريد: بالفرنسية: André Siegfried) هو مؤرخ فرنسي، ولد في 21 أبريل 1875 في لو هافر في فرنسا، وتوفي في 28 مارس 1959 في باريس في فرنسا.

(2) الانتخابات في العالم العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص.ص. 1-5.

(3) Gregor Dallas, the imperfect peasant economy- the Loire country, 1800-1914, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 2004, p.17

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

أهمل في دراسته أثر ودور التجارب التاريخية في صياغة المواقف السياسية واستمراريتها، فمن خلال دراسته للحرب الأهلية التي اندلعت بعد الثورة الفرنسية تمكن من إظهار العلاقة بين مواقف الناس في تلك الحقبة وانقسامهم بين مؤيدين للملك ومؤيدين للثورة. وثباتهم في مواقفهم طوال السنوات اللاحقة، حيث تحول هذا الانقسام السياسي إلى انقسام أيديولوجي يمين–يسار فيما بعد. لذلك تؤثر الأحداث أو الصراعات على اختيار الناخب لسنوات عديدة، كما في «لبنان» ما زالت الحرب الأهلية تحضر في أذهان الناخبين حتى يومنا هذا وتؤثر في خياراتهم الانتخابية.

ب– النماذج النفسية:

- **مدرسة كولومبيا:** قام بها «بول لازار فيلد»من خلال إطلاق مجموعة من الدراسات حول خيارات الناخب ومدى تأثرها بالحملة الانتخابية، وقد اتخذ من انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة في أربعينيات القرن العشرين نموذجاً لهذه الدراسات.

استخدم لتحقيق هذا الهدف عينة مؤلفة من 600 ناخب تم اختيارهم عشوائياً وتقسيمهم الى أربع مجموعات واتخذ من إحدى هذه المجموعات مرتكزاً لدراسته، مراقباً تطور سلوك أفرادها الانتخابي في حين المجموعات الأخرى كانت عينات شاهدة. حيث تمحورت أسئلة هذه الدراسة حول: الخصائص الاجتماعية –الثقافية للمستجوبين، آراءهم السياسية، مدى اهتمامهم بالسياسة ومدى متابعتهم لوسائل الإعلام. وعليه، بينت النتائج دورًا بارزًا لثلاثة متغيرات في خيارات الناخب: المستوى الاجتماعي، الاقتصادي والانتماء الديني. كما فيما بعد، تمت إضافة دور العلاقات وتأثير المحيط في عملية الاختيار الانتخابي. [1]

- **مدرسة باراديغم ميتشغان:** قام الباحثان في جامعة «ميتشغان» من خلال استطلاع رأي حول انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة عام 1948، عبر طرح أسئلة حول مدى اهتمام الأفراد

(1) Paul f. lazarfeld, Voting: A Study of Opinion Formation in a Presidential Campaign, the university of Chicago press, U.S.A, 1986, p.p.88-116

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

بالسياسة، مستعينين بتقنية أكثر شمولية مختلفة عن «مدرسة كولومبيا» التي حصرت عينة بحثها ب 600 فرد فحسب. وتم التركيز على دراسة العوامل التي يمكن أن تؤثر على توجه الناخب على المدى القصير، مثل الأعمال التخريبية إبان الانتخابات.[1]

o **اتجاهات الاختيار النفعي:** تفسر السلوك الانتخابي كمحصلة لمجموعة من حسابات الربح والخسارة والتي يقوم بها الفرد بشكل نفعي. وعليه، يكون المتغير السوسيو–اقتصادي وكيفية الحصول على المنفعة الاقتصادية وزيادة المدخول المادي، هي الأسباب الموجبة لتوجيه الناخب.

o **الاتجاه النفسي:** يقوم هذا النموذج على وجود ارتباط وثيق بين السمات الشخصية ونمط السلوك الانتخابي. فتتدخل العمليات النفسية لاختيار وتنظيم الأفكار السياسية، وكذلك نوع النشاط الأنسب. كما يفترض مؤيدي هذا النموذج بأنه كلما قل انغماس المرء في القضايا السياسية كان سلوكه الانتخابي استجابة لمجموعة من الضغوط الخارجية.

فقد أفرد في هذا الإطار للبعد النفسي جانباً أساسياً في التصور للسلوك الانتخابي: كبناء الاتجاهات لدى الفرد، الحاجة الملحة وشخصيته. فقد أكدت العوامل النفسية دورها الحاسم في بناء السلوك الانتخابي، وتحديد الأفضليات السياسية والانتخابية للناخب.

لكن تجدر الإشارة إلى أن المرتكزات التي يقوم عليها هذا النموذج غير قابلة للقياس، كما أن اعتماد هذا النموذج على الاستبيانات والمقابلات يثير صعوبات جمة قد تعوق الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.[2]

o **الاتجاه العقلاني في الاختيار:** يعطي هذا النموذج مكانة أساسية للفرد في تحليله للسلوك

(1) Herbert Weisberg, political science: the science of politics, Agathon press, new york, 2007, p.243

(2) The socio–psychological factors affecting the voting behaviour of the postgraduate politics students: a Q–methodology study, National Library of medicine, 10–12–2023, link:
https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10726130/

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

الانتخابي حيث يقوم على فكرة مفادها أن السلوك الانتخابي هو محصلة لتلك الحسابات التي يقوم بها الناخب. ويعد المؤلف المرجعي الحقيقي لهذا النموذج هو المؤلف «أنتوني داونز» فمعه ولد مفهوم الناخب العقلاني أو الناخب الاستراتيجي، حيث يرى أنه أثناء الانتخابات يقدم المرشحون المتنافسون برامج ويصيغون وعوداً فيحاول الناخب الحصول مقابل صوته على تأثير أمثل على الشروط الملموسة لوجوده.

تتأسس إشكالية الناخب العقلاني في منظور داونز حول مفهوم الكسب، لأنه يأخذ شكلاً مادياً، إضافة إلى مكافآت ذات طبيعة معنوية كمتعة التماثل مع قضية سياسية كبيرة.[1]

في ختام هذا القسم، لا بد لنا كباحثين إدراج بعض الملاحظات لهذه النماذج:

أكد كل نموذج على جزئية واحدة في مقاربته للسلوك الانتخابي، فقد تعددت منطلقات كل نموذج: النفسية، الجغرافية، العقلاني...إلخ. كما أغفلت هذه النماذج الجوانب التنظيمية المتعلقة بسير العملية الانتخابية وتأثيرها على السلوك الانتخابي. وأخيراً، معظم هذه الدراسات تناولت الدلالات والعوامل التي تؤثر على اختيار الناخب، بينما أغفلت العوامل التي تدفع الناخب إلى الامتناع عن المشاركة في العملية الانتخابية.

وعليه، لا بد من نموذج توفيقي يحاول أن يلم بمختلف العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي. على سبيل المثال: عوامل البيئة التنظيمية، العوامل القانونية التي تمنع الناخب من المشاركة إذا كان فاقداً للشرعية أو لديه حالة صحية تمنعه من الاختيار.

(1) David p. Redlawsk, A Citizen's Guide to the Political Psychology of Voting, publisher: Taylor &Francis, U.S.A, 2020, pp.17-72

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

القسم الثاني: العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي: المغرب وفرنسا نموذجاً

بعد تعدادنا لنماذج دراسة المؤثرات الانتخابية، انتقينا نموذجين يعكسان وجهين مختلفين لتوجهات الناخب في الاختيار تبعا لتباين العديد من العوامل المحيطة، وهما النموذج المغربي والفرنسي.

الفصل الأول: المغرب

يمكننا تناول السلوكيات الانتخابية لدى الناخبين في المغرب وربطها بمحددات ونظريات السلوك الانتخابي على الشكل الآتي:

1- العوامل الاجتماعية والاقتصادية

أ- الطبقة الاجتماعية:

- **الطبقة العاملة:** تميل إلى دعم الأحزاب التي تركز على القضايا الاجتماعية وتحسين ظروف العمل، فقد حصل حزب العدالة والتنمية (PJD) على دعم كبير من الطبقات العاملة في المدن الكبرى مثل الدار البيضاء والرباط، في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١١ و٢٠١٦.
- **الطبقة الوسطى والعليا:** تميل إلى دعم الأحزاب التي تركز على التنمية الاقتصادية وتحسين بيئة الأعمال، مثل حزب التجمع الوطني للأحرار (RNI). في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢١، فقد حصل هذا الحزب على دعم كبير من رجال الأعمال والمهنيين.

0009-0006-8488-5433

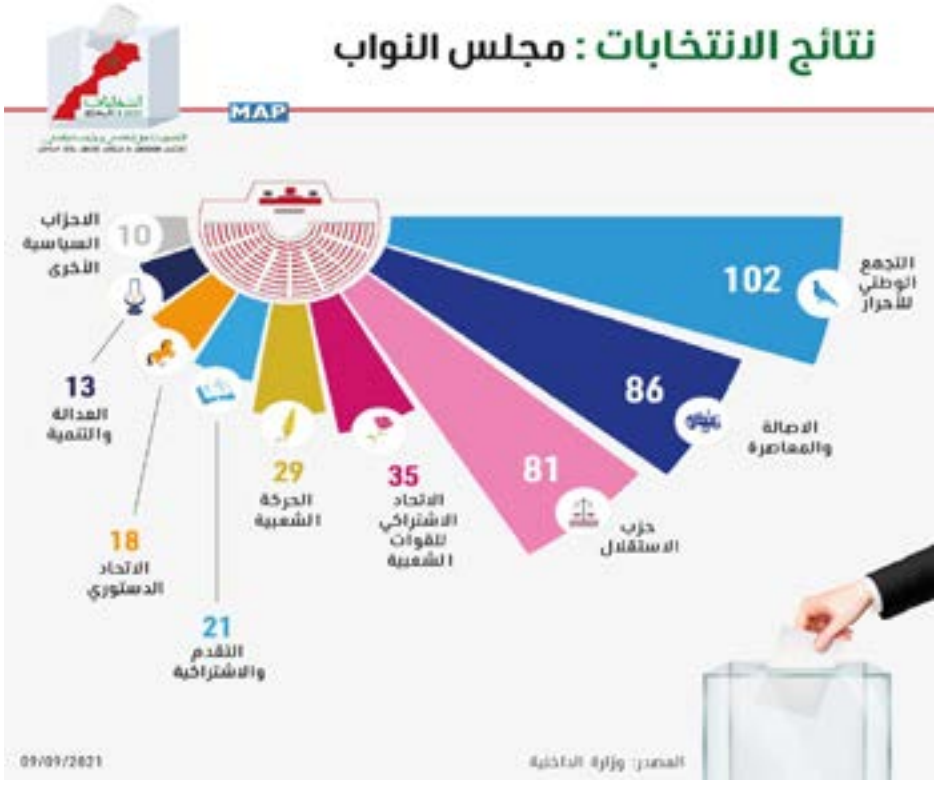

المصدر: وزارة الداخلية المغربية، الرابط الالكتروني:

https://www.mapnews.ma/ar/dossier/الانتخابات-العامة-2021-النتائج

ب- التعليم

يميل الناخبون ذوو التعليم العالي إلى دعم الأحزاب التي تقدم برامج تعليمية وتدعم البحث والابتكار. على سبيل المثال، يلقى حزب الأصالة والمعاصرة (PAM) دعماً من الطبقات المتعلمة في المدن الجامعية مثل فاس ومراكش.

ج- الدخل

يميل أصحاب الدخل المرتفع في الانتخابات المحلية إلى دعم المرشحين الذين يدافعون عن سياسات اقتصادية محافظة، بينما يميل ذوو الدخل المنخفض إلى دعم المرشحين الذين يقدمون برامج اجتماعية قوية. على سبيل المثال، حصل حزب الاستقلال على دعم من

0009-0006-8488-5433

المناطق الريفية ذات الدخل المنخفض في الانتخابات المحلية.

2- العوامل الثقافية

أ- الهوية الوطنية

- القيم الوطنية والهويات المحلية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل السلوك الانتخابي. على سبيل المثال، تميل المناطق ذات الهوية الأمازيغية القوية إلى دعم الأحزاب التي تدافع عن حقوق الأمازيغيين، مثل حزب الحركة الشعبية (MP).

ب- الدين

يلعب الدين دوراً محورياً في السلوك الانتخابي. الأحزاب الإسلامية مثل حزب العدالة والتنمية تستفيد من دعم الناخبين المتدينين. حصل هذا الحزب في الانتخابات البرلمانية لعام 2016 على دعم كبير من الناخبين الذين يرون في الحزب ممثلاً لقيمهم الإسلامية.

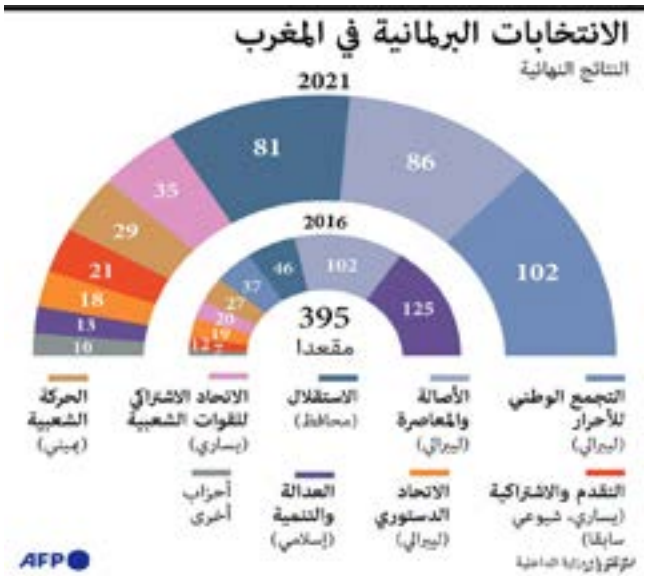

وزارة الداخلية المغربية، الرابط الإلكتروني:

https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2021/09/12/المغرب-وتونس-ومصر-لا-أحزاب-إسلامية-في-السلطة-10-سنوات-الربيع#&gid=6eadvk&pid=1

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

3- العوامل السياسية

أ- الانتماء الحزبي

- الولاء الحزبي يلعب دورًا مهمًا في قرارات الناخبين. على سبيل المثال، لدى حزب الاستقلال قاعدة ناخبين موالية تاريخياً، خاصة في المناطق التي لها تاريخ طويل في دعم الحزب مثل فاس والريف.

ب- الأداء الحكومي

- تقييم الناخبين لأداء الحكومة الحالية يمكن أن يؤثر بشكل كبير على قراراتهم الانتخابية. على سبيل المثال، في الانتخابات البرلمانية لعام 2021، عاقب الناخبون حزب العدالة والتنمية على أدائه في الحكومة، مما أدى إلى تراجع كبير في شعبيته وانتقال الدعم إلى حزب التجمع الوطني للأحرار.

4- العوامل النفسية

أ- القضايا الساخنة

القضايا الحالية والأحداث الجارية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على اختيارات الناخبين، مثل قضايا البطالة والفساد. على سبيل المثال، في الانتخابات البرلمانية لعام 2011، دفعت الاحتجاجات الاجتماعية الناخبين إلى دعم الأحزاب التي تركز على مكافحة الفساد.

ب- الشخصيات السياسية

الكاريزما والشخصية القيادية للمرشحين يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في جذب الناخبين. على سبيل المثال، يتمتع "عزيز أخنوش"، زعيم حزب التجمع الوطني للأحرار، بشخصية قيادية ساعدته في جذب دعم الناخبين في الانتخابات البرلمانية لعام 2021.[1]

(1) عزيز أخنوش، فوربس 2024، الرابط الإلكتروني:
/https://www.forbesmiddleeast.com/ar/lists/richest-billionaires/aziz-akhannouch-family

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

انطلاقاً مما سبق، يختار الناخبون المغربيون المرشحين بناءً على الفوائد المتوقعة. على سبيل المثال، في الانتخابات البرلمانية لعام 2016، اختار العديد من الناخبين حزب العدالة والتنمية بناءً على وعوده بتحسين الاقتصاد ومحاربة الفساد. كما تؤثر الانتماءات الاجتماعية مثل الطبقة والدين على التوجهات الانتخابية. مثال على ذلك هو الدعم الذي يحصل عليه حزب الحركة الشعبية في المناطق الأمازيغية. لا سيما تركز على العوامل النفسية مثل القيم والعواطف، على سبيل المثال: يشعر العديد من الناخبين بالانجذاب للمرشحين الذين يتحدثون بلغة عاطفية ويقدمون رؤية مستقبلية ملهمة، مثل "عبد الإله بن كيران"، زعيم حزب العدالة والتنمية السابق. بالإضافة لتأثيرات الخارجية مثل الإعلام والحملات الانتخابية، على سبيل المثال: استفاد حزب التجمع الوطني للأحرار من حملته الانتخابية القوية واستخدامه الفعال لوسائل الإعلام الاجتماعي في انتخابات 2021.

هذه الأمثلة تعكس كيف تتفاعل مختلف العوامل والنظريات لتشكيل السلوك الانتخابي للناخبين في المغرب في سياقات مختلفة.

الفصل الثاني: فرنسا

يمكن القول إن السلوك الانتخابي في فرنسا يتأثر بمزيج من العوامل والنظريات، حيث يتفاعل الناخبون مع البيئة الاجتماعية والسياسية بشكل معقد ومتعدد الأبعاد. أبرزها:

1- العوامل الاجتماعية والاقتصادية

أ- الطبقة الاجتماعية

- **الطبقة العاملة:** تميل إلى دعم الأحزاب اليسارية مثل الحزب الاشتراكي وحزب فرنسا غير الخاضعة (La France Insoumise). على سبيل المثال: حصل جان لوك ميلونشون (مرشح فرنسا غير الخاضعة) في الانتخابات الرئاسية لعام 2017 على دعم كبير من المناطق ذات الدخل المنخفض والعاملين في الصناعات اليدوية.

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

o **الطبقة الوسطى والعليا:** تميل إلى دعم الأحزاب اليمينية مثل الجمهوريين (Les Repub–licains) أو الوسطية مثل حركة الجمهورية إلى الأمام (La République En Marche!). في نفس الانتخابات، حصل إيمانويل ماكرون (مرشح الجمهورية إلى الأمام) على دعم قوي من الناخبين ذوي الدخل المرتفع والمستوى التعليمي العالي.

ب– التعليم

الناخبون ذوو التعليم العالي يميلون إلى دعم الأحزاب التي تدعم التعددية الثقافية والانفتاح على العالم. على سبيل المثال: حصل حزب الخضر (Les Verts) على دعم كبير من الشباب والمتعلمين. في الانتخابات الأوروبية لعام 2019.

نتائج انتخابات الرئاسية في فرنسا سنة 2017، المصدر: فرانس 24، الرابط الإلكتروني:

https://www.france24.com/ar/20170404–فرنسا–انتخابات–رئاسية–مناظرة–تلفزيونية–مرشحون–فيون–لوبان–ماكرون

ج– الدخل

يميل أصحاب الدخل المرتفع إلى دعم المرشحين الذين يدافعون عن سياسات اقتصادية محافظة، بينما يميل ذوو الدخل المنخفض إلى دعم المرشحين الذين يقدمون برامج اجتماعية

0009-0006-8488-5433

قوية في الانتخابات المحلية والبلدية.

2- العوامل الثقافية

أ-الهوية الوطنية

يميل الناخبون في المناطق الريفية، حيث الهوية الوطنية والمحلية قوية إلى دعم الأحزاب التي تدافع عن القيم التقليدية، مثل حزب الجبهة الوطنية (National Front) والذي تغير اسمه لاحقًا إلى التجمع الوطني (Rassemblement National) في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٧، حيث حصلت مارين لوبان (مرشحة التجمع الوطني) على دعم كبير في المناطق الريفية.

فرانس 24، الرابط الإلكتروني:

https//:www.mc-doualiya.com-يتصدر-المتطرف-الفرنسي-اليمين-20240701/فرنسا/ بفارق-كبير-نتائج-الدورة-الأولى-من-الانتخابات-التشريعية

ب- الدين

يلعب الدين دوراً في تشكيل التوجهات الانتخابية في بعض المناطق، مثل "ألزاس ولورين".

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

على الرغم من تراجع تأثير الدين في السياسة الفرنسية، إلا أن الناخبين المتدينين يميلون إلى دعم الأحزاب التي تتماشى مع قيمهم الأخلاقية والاجتماعية.

3- العوامل السياسية

أ- الانتماء الحزبي

الناخبون الذين ينتمون تقليدياً إلى حزب معين يميلون إلى دعم مرشحي هذا الحزب بغض النظر عن الظروف الحالية. على سبيل المثال، لدى الحزب الجمهوري قاعدة ناخبين موالية تاريخياً، خاصة في بعض المناطق الحضرية والريفية.

ب- الأداء الحكومي

عاقب الناخبون الحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية لعام 2017 على الأداء الحكومي السيء في فترة حكم الرئيس "فرانسوا هولاند"، مما أدى إلى تراجع كبير في شعبيته وانتقال الدعم إلى حركة الجمهورية إلى الأمام بقيادة "ماكرون".[1]

4- العوامل النفسية

أ-القضايا الساخنة

أثرت قضايا مثل الهجرة والإرهاب بشكل كبير على اختيارات الناخبين في الانتخابات الرئاسية لعام 2022، مما أعطى دفعة للمرشحين الذين ركزوا على هذه القضايا مثل "مارين لوبان".

ب-الشخصيات السياسية

تلعب الكاريزما والشخصية القيادية للمرشحين دوراً كبيراً في جذب الناخبين. على سبيل المثال: جذب إيمانويل ماكرون الكثير من الناخبين في انتخابات 2017، بسبب شخصيته الديناميكية وخطابه الموجه للإصلاح والتغيير.

(1) تراجع شعبية هولاند 3 نقاط إلى 30%، سكاي نيوز عربية، 2015، الرابط الإلكتروني:
https://www.skynewsarabia.com/world/80065030-تراجع-شعبية-هولوند-3-نقاط

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

انطلاقاً مما سبق، يختار الناخبون الفرنسيون المرشحين بناءً على الفوائد المتوقعة. على سبيل المثال: اختار العديد من الناخبين الرئيس الفرنسي "ماكرون" في الانتخابات الرئاسية لعام 2017 بناء على برنامجه الاقتصادي الواعد. كما تؤثر الانتماءات الاجتماعية مثل الطبقة والدين على التوجهات الانتخابية، مثال على ذلك: هو الدعم الذي يحصل عليه حزب الجبهة الوطنية في المناطق التي تشعر بالتهديد من الهجرة والتغيرات الثقافية. كما تؤثر العوامل النفسية مثل القيم والعواطف، على سبيل المثال: يشعر العديد من الناخبين الفرنسيين بالانجذاب للمرشحين الذين يتحدثون بلغة عاطفية ويقدمون رؤية مستقبلية ملهمة. وأخيراً تلعب التأثيرات الخارجية مثل الإعلام والحملات الانتخابية دوراً في توجيه سلوك الناخب الفرنسي، على سبيل المثال: استفاد "إيمانويل ماكرون" من حملته الانتخابية القوية واستخدامه الفعال لوسائل الإعلام الاجتماعي في انتخابات 2017.

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

الخاتمة:

نختم القول، مع تنوع طبيعة العوامل الانتخابية التي تتفاوت تأثيراتها بين مجتمع وآخر، بمقاربتها في مجتمعاتنا العربية تظهر غياب الأكثرية العقلانية بسبب التأثير المتقدم والكبير للمؤثرات والعوامل التقليدية في عملية الاختيار في عالمنا العربي إضافة الى ارتفاع نسبة الامتناع عن التوجه لصناديق الاقتراع. ما يعوق التحول والتقدم لمجتمعاتنا والتداول في السلطة.

هذا ما تبلور لدى الناخب المغربي، فهو يتأثر بشكل أكبر بالعلاقات الشخصية والدينية مع مستوى أقل من الثقة في النظام الانتخابي وميل أكبر للتركيز على القضايا المحلية والشخصية. بينما الناخب الفرنسي يركز على البرامج السياسية والأيديولوجيات مع تأثير أقل للعلاقات الشخصية والدين، ومستوى عالٍ من الثقة في النظام الانتخابي.

نؤكد كباحثين على أن الذهاب إلى صناديق الاقتراع هو أداة للتعبير عن وعي سياسي بقيم المواطنة، والمشاركة هي تفويض في صناعة القرار، وفق المنظور الدستوري الذي يحدد موقع المؤسسات المنتخبة داخل النظام السياسي. نظرا لأهمية اللحظة التاريخية، حيث تنتظر أن تؤسس لثقافة ولحكامة انتخابية جديدة وجادة تضع النخبة المناسبة في المكان المناسب وتحول عملية الانتخابات إلى عنصر منظم للحياة السياسية والسعي إلى القطيعة مع كل ما له صلة بالفساد الانتخابي. أي الاحتكام على أساس البرامج، ورزانة الإجراءات والمشاريع المجتمعية، وفق الأيديولوجيات والتوجهات والتنافس الحر والشريف للمؤسسات الحزبية وللأشخاص، نظرا لأهمية هذا الفعل في المسار الديمقراطي.

السلوك الانتخابي هو ثقافة كفيلة بتنزيل مفهوم الديمقراطية التمثيلية، تعيد نحت مفهوم جديد للمواطنة، تحترم الحقوق المشتركة، وتراعي الواجبات وتحترم المؤسسات والعلاقة بين المواطن والدولة. وعليه، انطلاقا مما ذكر أعلاه ما هي الضمانات الفضلى للاختيار بحرية في العملية الانتخابية بعيدًا عن الضغوط والعوامل المحيطة للناخب؟

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

المراجع:

الكتب:

باللغة العربية:

- محمد حسن (إحسان)، **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، العراق، 1999.
- صالح القادري (منال)، **دور المرأة في الحياة السياسية: دراسة مقارنة للمشاركة السياسية للمرأة التونسية واللبنانية**، الجامعة اللبنانية- الأميركية، 2019.
- **الانتخابات في العالم العربي**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
- أبو بكر أميمة وشكري شيرين، «**المرأة والجندر إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين**"، دار الفكر، دمشق، 2004.
- التايب عائشة، «**النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة**»، منظمة المرأة العربية، التنسيق وفصل الألوان والطباعة، الطبعة الأولى، مصر، 2011.
- معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، كلية بيروت الجامعية، 1985.
- معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، كلّية بيروت الجامعية، مؤسسة نوفل ش م م، الطبعة الأولى، 1985.

باللغة الأجنبية:

- D. Rudin, Testing Midbreath's 1965 framework of political participation: institutions and social capital, university of Oxford, 2007
- Gregor Dallas, the imperfect peasant economy- the Loire country, 1800-1914, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, NEW YORK, 2004

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

o Paul f. lazarfeld, Voting: A Study of Opinion Formation in a Presidential Campaign, the university of Chicago press, U.S.A, 1986

o Herbert Weisberg, political science: the science of politics, Agathon press, new york, 2007

o David p. Redlawsk, A Citizen's Guide to the Political Psychology of Voting, publisher: Taylor &Francis, U.S.A, 2020

o Christine Guionnet, EricNevea, Féminins-Masculin, Sociologie de guerre, Armand Colin, Paris, 2004.

o Mohamed Moncef Bouguerra,Le code Tunisien Du Statut Personnel. Un code Laique ? in Mouvement du droit contemporain. Mélanges offerts au Professeur SASSI BEN HALIMA. Centre de publication universitaire 2005.

o Https : llwww.alwatan.org.women.com.2016 4-https://www.yabeyrouth.co2011m 5-www.muslimworldleague.org

o Sandro Lutyens, « Tunisie-Elections : Après avoir soutenu la parité horizontale, des partis politiques proposent une minorité de femmes tetes de liste », Huff Post Maghreb, http://www.huffpostmagreb.com /2014/08/19 Tunisie-partie-horizontal _ n _ 5690997.html.

الروابط الإلكترونية:

o جنى الدهيبي، قانون الانتخابات البرلمانية في لبنان.. كيف يكرس الفرز الطائفي وينحاز للأغنياء؟، الجزيرة، 2022، الرابط الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclope-dia/2022/5/5/قانون-الانتخابات-البرلمانية-في-لبنان

0009-0006-8488-5433

o عزيز أخنوش، فوربس 2024، الرابط الإلكتروني: https://www.forbesmiddleeast.com/ar/lists/richest-billionaires/aziz-akhannouch-family/

o تراجع شعبية هولاند 3 نقاط إلى 30%، سكاي نيوز عربية، 2015، الرابط الإلكتروني: https://www.skynewsarabia.com/world/800650

o The socio-psychological factors affecting the voting behaviour of the postgraduate politics students: a Q-methodology study, National Library of medicine, 10-12-2023, link: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10726130/

التقارير:

o الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة 1948.

o التقرير الصادر عن الأمم المتحدة، البرنامج الإنمائي للمشاركة السياسية للمرأة 2011.

o تقرير بعنوان «القوانين والسياسات والممارسات المتعلقة بالنوع الاجتماعي في لبنان»، لبنان- بيروت، 2018، عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) وهيئة الأمم المتحدة للمرأة.

o المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة، دارسة قانونية حول تعزيز مشاركة المرأة في الحياة العامة بعنوان «تشجيع الأصوات المهمشة في عملية المشاركة السياسية في لبنان»، الجمهورية اللبنانية 2018 بدعم من وزارة الخارجية الأمريكية.

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

المقدمة:

القسم الأول: نظريات السلوك الانتخابي

الفصل الأول: ماهية السلوك الانتخابي ومحدداته

الفصل الثاني: مقاربات تحليل السلوك الانتخابي

القسم الثاني: العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي: المغرب وفرنسا نموذجاً

الفصل الأول: المغرب

الفصل الثاني: فرنسا

الخاتمة

المراجع

الكتب:

باللغة العربية

باللغة الأجنبية:

الروابط الإلكترونية

التقارير

0009-0006-8488-5433